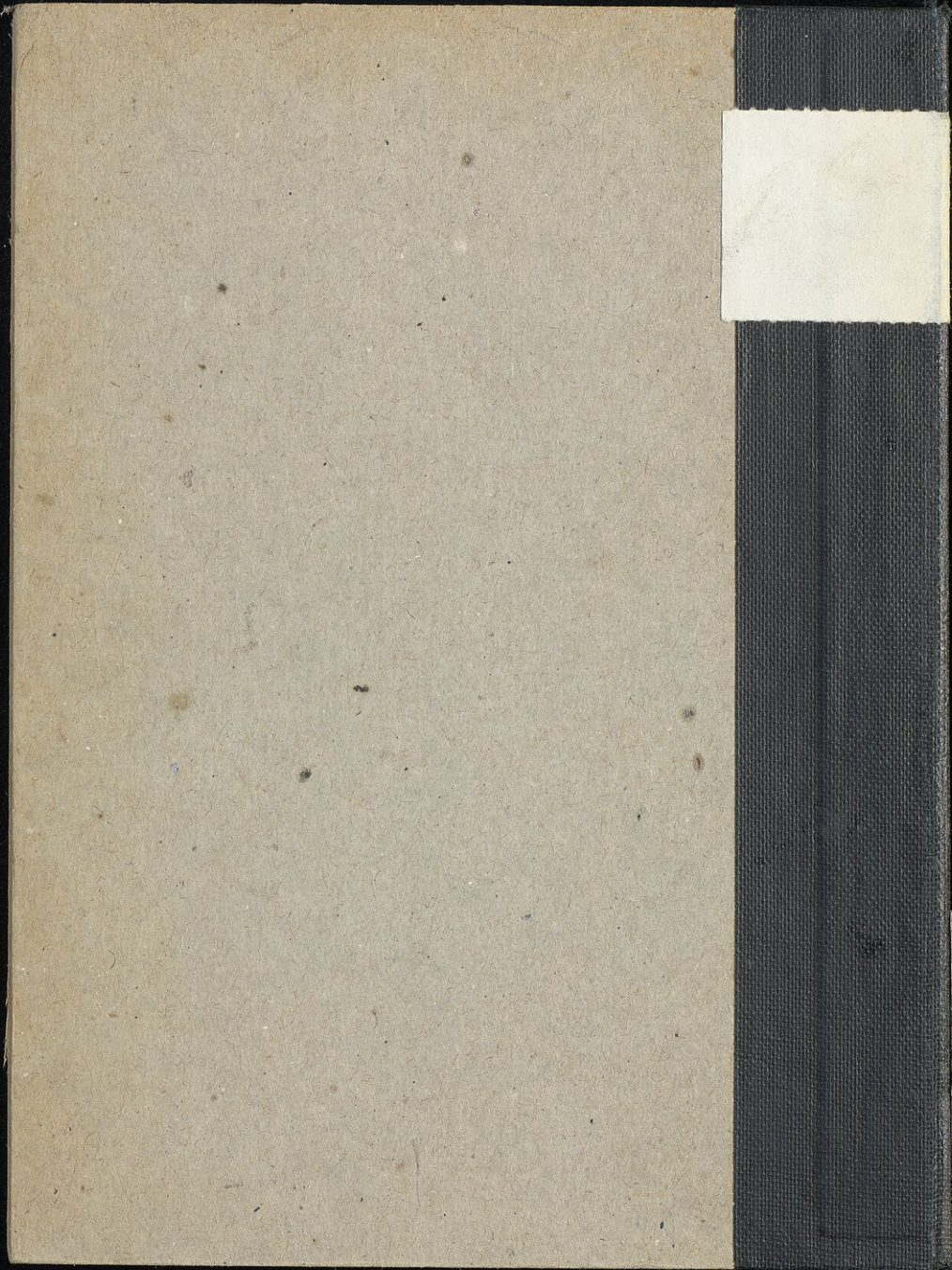
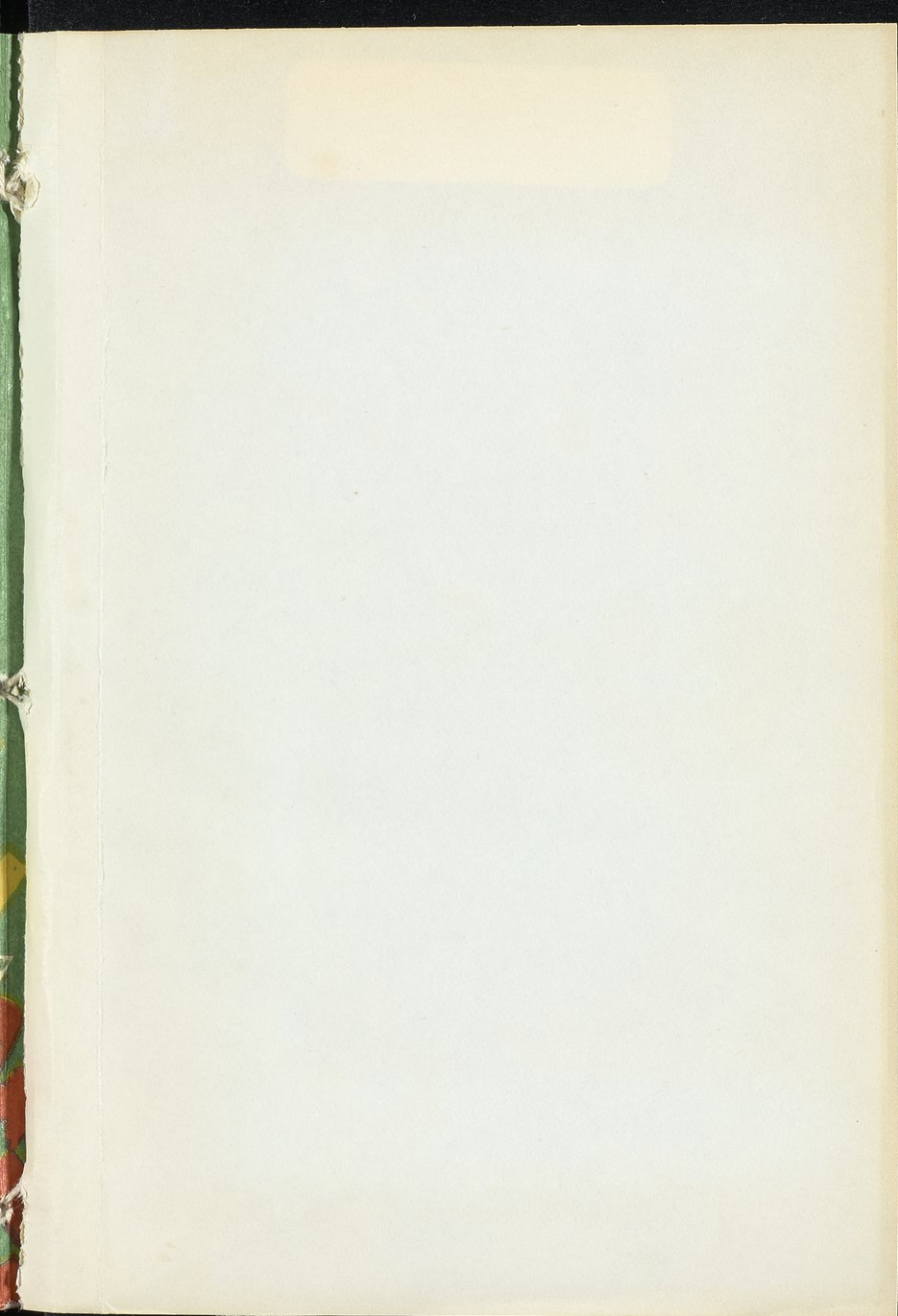




Princeton University Library



32101 072541095

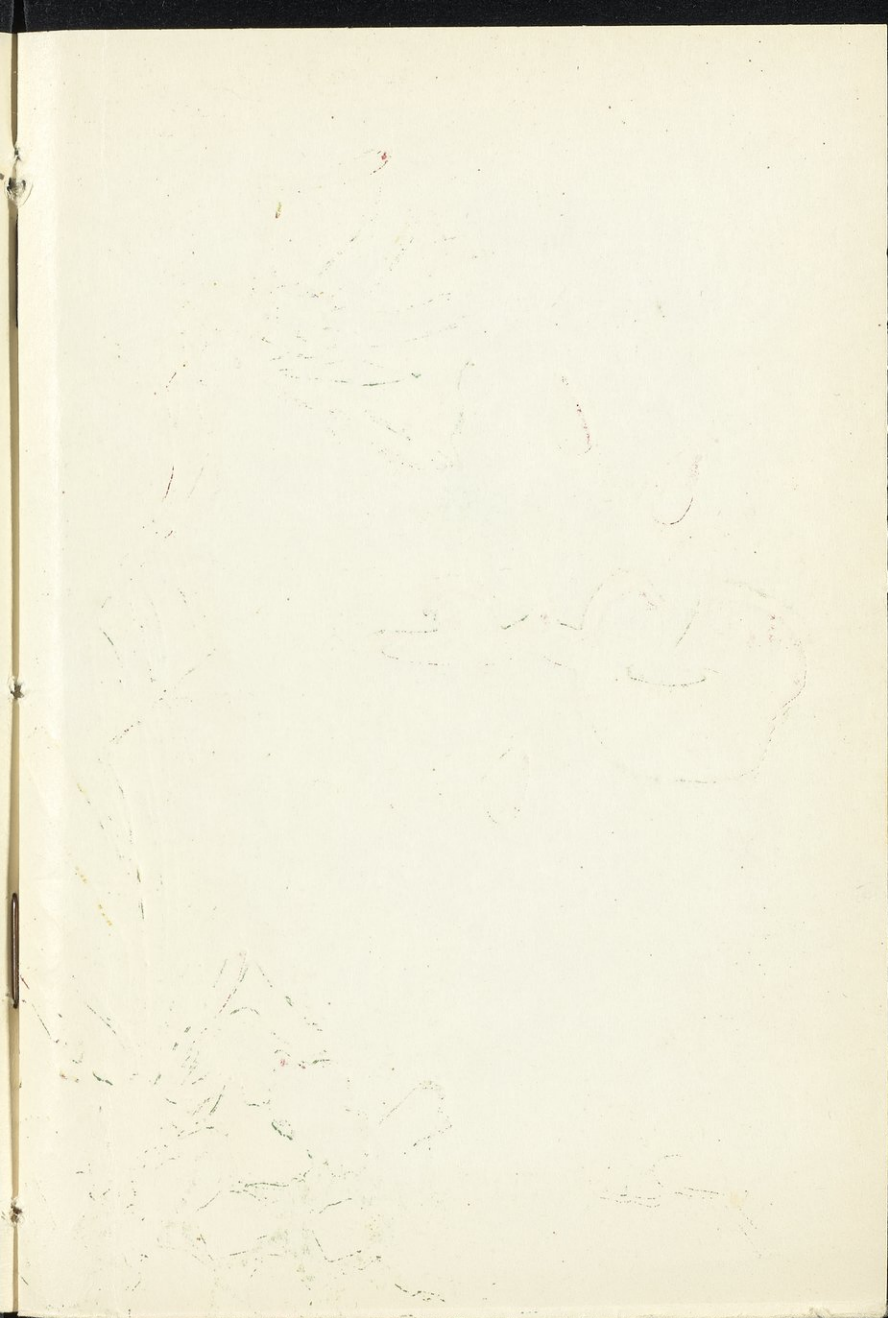


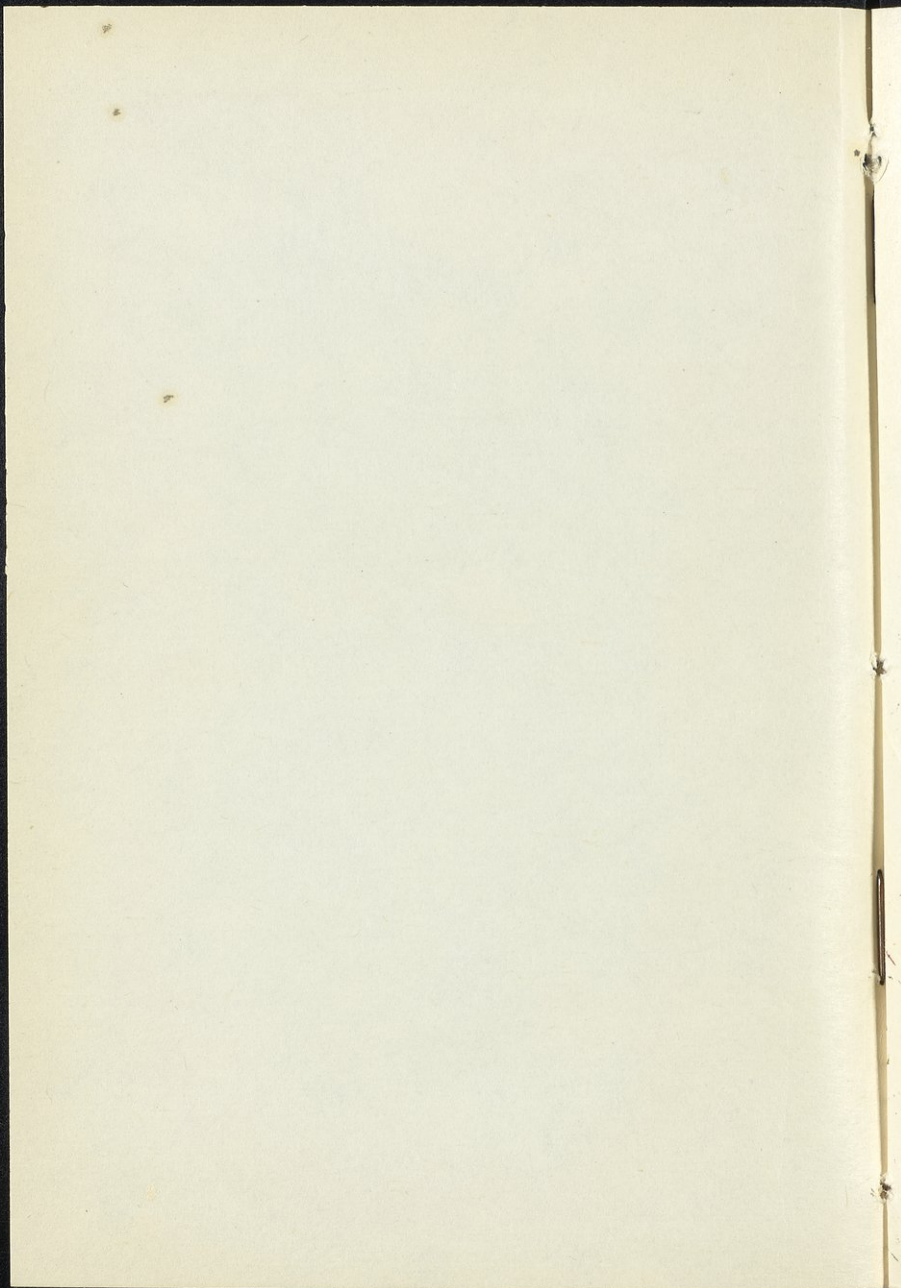
حامد حسن

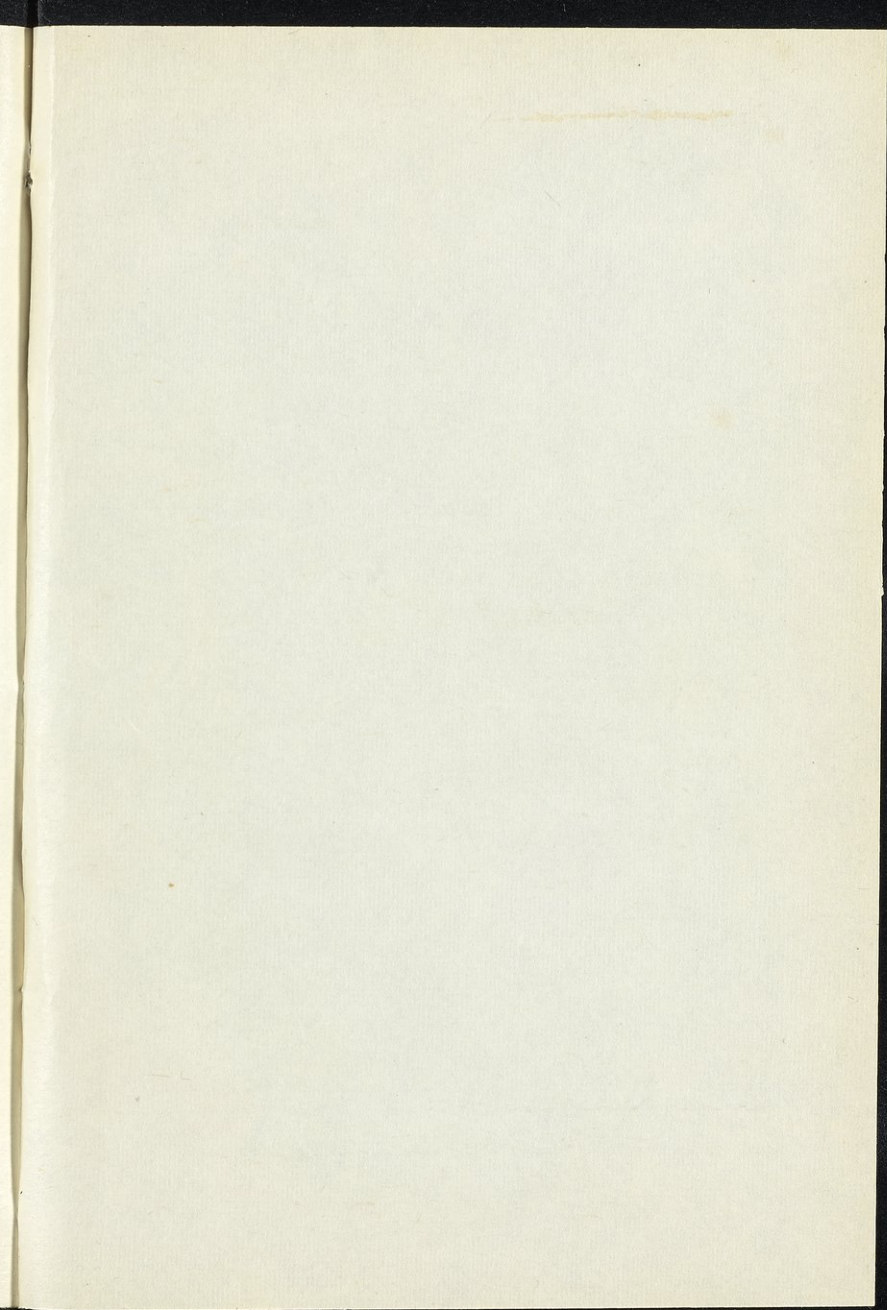
عین

سحر









Hasan, Hāmid

حامد حسن

Abig



شعر

منشورات دار الثقافة في دمشق

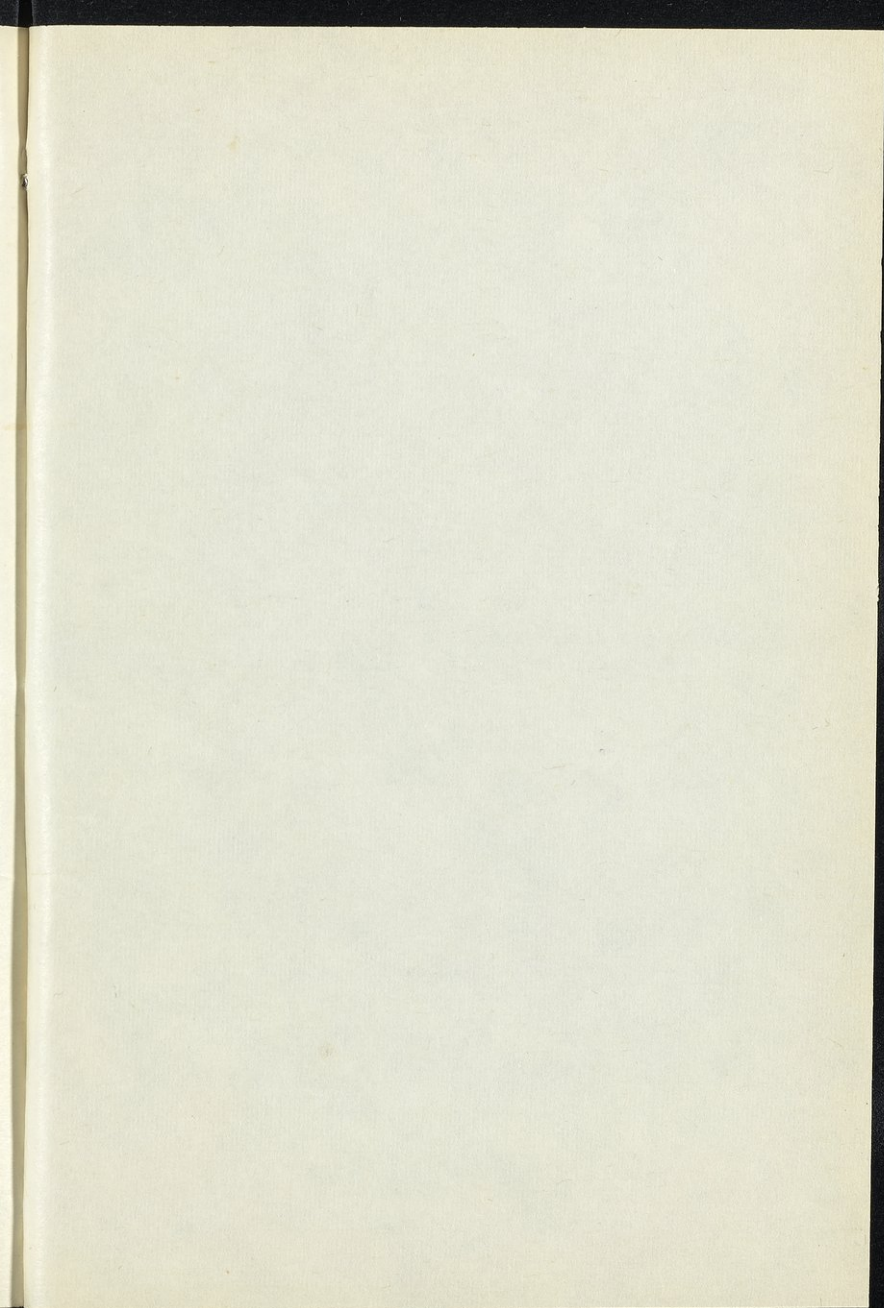
2271
321344
311

تركت لي ملء بيتي عبثاً
أنا لا أعبد غير العبق

ح

6-13-66

19A5



جارية

غادرت كوخى ... ومحراب الهوى
ومضت العالم المنطلق

تركت لي ملء بيتي عبثاً
أنا لا أبعد غير العبق

وصدى في غرفتي ...

في مسمعي

في دمي ... كالنغم المتسق

وبقايا قطع من سكر
بعثرت ... فوق زوايا الطبق

وعلى كرسيتها منشفة
بللت بالدمع ... أو بالعرق

غرقت بالطيب كفي ... عندما
لمستها ... وفمي بالألق

وأرى مرود جفنيها على
جانب الشباك ... نصف المغلق

وعلى البلور من أنفاسها
لهثات الشمس ... فوق المشرق

وكتاباً ظل في موقدها
أغفلته النار ... لم يحترق

قلق ؟ ؟

أم موجته نسمة ؟ ؟
... انه مثلي ... كثير القلق

لم أكد أبصره ... حتى غدا
مزقاً ... من حنقي ...
أو حمقي

غيرة هوجاء . . . أملاها الهوى
لم تكن - لولا الهوى - من خلقي

وعلى المكتب كوباً أبيضاً
وبه أضوممة ... من حرق

ذبلت أوراقها ... من ظمأ
... ان قلبي بعض هذا الورق

وعلى زاوية ... عنوانها
وعلى الاخرى ...

وداعاً :

يا ... شقي

موعد

من عناد الدل ... في جفنيك ... من لفت ازورار

من شموخ الناهد ، المرتج في الصدر المثار

من بحيح الناي ... من طهر أهازيج الصفار

من شعاع ، غنج الرفة ... في ثغر النهار

يمسح الاوراد ... الا من نثار ... ونثار

أنا من عينيك ... في دنيا اخضلال ...

واخضرار

فاسألني عينيك عن أسرار ... أسرار البحار

واتركني عيني نهب العجاج . . .

نهب الجلنار

واسمعي صوت احتراق الصبر ... في نار انتظاري

أنا من دنيا وراء الغيب ... عذراء الستار
الضحى . . .

والحب في دربي اليها ...

والدراري

يتشهى الطهر ، والعطر ، غواياتي ...

وعاري

تمرع الصحراء . . . ان رفت بها انداء ناري

فاذا ... مالج بي شوق الى أهلي ... وداري

وتفلت انفلات الطيب ... من كم البهار

واذا ما أنحط كبر الدهر ... عن زهو انتصاري

سوف القاك ... وراء الغيب ...

خلف الانتظار



سحر ...

كرمى لعيني سحر
ولأتراب الصبا ، والصفر

... علقت عيني نبي ، شاعر
كوخه ... في طلة المنحدر

كان بالأمس ، ملاكاً ، بشراً
ثم صار اليوم ... فوق البشر

وله أرجوحة ... مشدودة
بالدراري .. بالضحي ... بالقمر

ويقولون :

بنى خيمته

من حبال الذهب المستعر

وله بيت عروس ... هاديء

وادمع ...

خلف حدود النظر

مستحم بالضحى ... طاف به
كل نيسان ، ندي ، عطر

وصبايا الجن ... يطفرون على
سطحه ... في أمسيات السمر

غنة الارغن فيه ... وبه
بحّة الناي-

وبوح المزهـر

أنه يبحث ... عن ملهمة

عن نشيد ضائع ...

عن وتر

يملأ الليل حيناً لأثعاً

زارعاً بالشوق ... قلب الحجر

تعب الدرب ... الذي تسلكه

سحر ... للموعود المنتظر

أسمر الطلعة ...

واشوقي الى

قلبة ... فوق الجبين الاسمر

دب يسري ... في دمي ...

في جسدي

سحر عينية ... ديب الخدر

فتعالين نزره مرة

واضياع العمر ... ان لم نزر

واسبقي الشمس ... وطيري نحوه
سبقتنا الشمس ... ان لم نظر

واطرقى الباب ، فان لاح ، ولم
يتبسم ... فابسمي ...
واعتذري

نافذ العين ...
يرى ما لا يرى
فاحذري عينيه ...
أو ... لاتحذري

يتلهى الشعر فينا ... والهوى
فكأننا ... ألهيات القدر

امرؤ القيس .. والعذراء

- ١ -

أزف الترحل ... فالمطهمة ، العتاق الهوج ، تسرج

والفاتنات ، الهيف ، سكرى الدل ، تبسم للمدحج

هذي على قتب ، يدغدغها الهجير ...

وتلك هودج

- ٢٠ -

وأطل فرعاها . - وما خجلا - على الكفل المرجرج

والناهد ...

البطر ...

المكوز ...

دائم الوثبات ...

أهوج

وظلال أهداب العيون ، حقول أزهار البنفسج

رسمت على الحدقات سطرأ ، مبهم الكلمات ، أعوج

وبكل بارقة ، تطل دنى ، بفتنتها تموج

والدرب ... من ألق ...

ومن عبق ..

ومن غزل ..

مخرج

- ٢ -

غصت لهة اليد بالعطرات ، والحادي توغل

أزمانم اللفات في الصحراء؟؟

أم غليان مرجل؟؟

لسعته السنة اللهب ، فضج ملسوفاً ، وولول

- ٢٢ -

... وحسان «كندة» جئن - بعد الركب - ماء غدير «جلجل»

غيد ...

رشاق ...

عاطرات ...

ميس الاعطاف ...

عطل

وتكاد من حر الظهيرة ، والصبا المهتاج ، تشعل

فرمين بالحبرات ، واستسلمن ... للماء المسلسل

حبب طفا ... في مرشف الكأس المعطرة المقبل

أما تنظم...

أو تبدد...

أو تساكُن...

أو تقلقل

شهب ، مزعفرة الأشعة ، بعثرت ...

والأفق مخمل

ألماء ، حتى الماء ، يهصرهن مفتوناً ... فيثمل

متألّيء القسمات ... صفق للمجانة ليس يخجل

ووراءهن فتى ، يذوب جوى بمخبئه تملل

متواصل الزفرات ...

أسفع ...

أشعث الفودين ...

أعزل

شبح ... بمدرجة العراء ، يروغ ... في حذر تسلل

خطف الثياب ، وعاد يطفح بين جانحيه مأمل

وأطل من كتب ، وأورد مقلتيه الذ منهل

فيثور ... والشوق المذيب ، بكل جارحة تغفل

- ٣ -

خرج العذارى ... من ذراع الماء ، يثنين الضفائر

اللاصقات على الترائب ...

والمناكب ...

والخواصر

والماء يقطر من جوانبها ، كذوب النور ... عاطر

يرفض في الفجوات ، كالأحلام في أجفان شاعر

- ٢٦ -

والشمس تلثم كل مكتنز ، شهى العري ، نافر

... واذا الفتى يبدو ... ويرسل شدقه ضحكات فاجر

متحفز للوثب ...

مشتعل الحشا ...

لهفان ...

ثائر

فصرخن خوفاً ...

وارتمين ... ليتخذن الماء ساتر

وانسبن فيه ... مثلما تنساب في القلب الخواطر

عطفت أميرتهن ... والنهدان في الصدر اشراًبا

يأبى لها ... الا الخروج اليه عارية ...
فتأبى

حتى اذا هزأ الخليع ، بكل عاطفة ... وقربى

خرجت ، تعثر بالحياء ، كسيرة النظرات ... غضبى

ترتج ...

والجسد العري ، غدا لناظرتيه نهبا

درب

«ملت ... وعندي فوق ما يمنح الحب
فخف لها يا قلب ...

يا كوخ ...

يا درب

فرشت لها بيتين ...

كوخي ...

وأضلعي

فتاها ... وجنا ... واستخفهما العجب

رفعتهما لله ، والحب ، معبداً
وفي غير بيت الحب ، لا يعبد الرب

صبا درب كوشي للاماسي ، وأتلفت
الي الذرى جيداً ...
وحتى الذرى تصبو

تطلع نحوي ، ضارعاً ... متعجلاً
لهيفاً ... كما يستعجل الموعد الصب

صبا الدرب للنجوى ... عتاباً مدلاً
غنوجاً ... ومن طبع المدللة العتب

تلوى من الشوق المذيب - وللثرى
إذا عبرت فيه - كما للورى ، قلب

وضرجه بالطيب خطو مناهنم
فأسكره... واخضل ، واخضوضرالعشب

تلقى الخطا لحناً ، رتیباً ، منعماً
كما يتلقى الهدب في الرفة الهدب

فدیت الخطا عجلی على الدرب ... خيفة
على الترب ان يهوى ... فيلتهب الترب

حقّد

كوخي تراقص في العراء على أكف الزمهرير

نثر القطيع ، قطيع اطفالى على مزق الحصر

ألاكلين - على مرارة - جوعهم - الم الشعور

والليل ... ليل الرعب ، ينشر فوقهم صمت القبور

والحقّد ... حقّد الجوع في جنبي محتدم الهدير

اطعمته جسدي ، وساومني لأطعمه ضميري

لا ... لن اعيش على الفتات ، فتات مائدة الأمير

كوخي تراقص في العراء ، على أكف الزمهرير

فالشمس والنسم المخضبة الجوانح بالعطور

تستأذنان علي عابرتين من نفق صغير

أنا كالدجى العرييد ، خيم بين أجفان الضير

كالذل تشرق بي ... تغص ... تموت أجفان الفقير

وحكاية عذراء ، لم تهمس بها شفتا سمير

فالدرب...درب الكوخ يسخر بي ، ويهزأ من غروري

اطعمته عرقي .. دمي .. قدمي .. أتعبه مسيري

وامتص ما ابقاه في عيني من ومضات نور

وتشبهت القطرات من قدمي ناتئة الصخور

لا ... لن أعيش على الفتات ... فتات مائدة الامير

غريب

وياك ؟ ؟

أم تنهد الازهار ؟ ؟
وعلى مساحب ذيلك الانوار

في عمق عينيك الزمان ... ودونه
تتزاحم الرغبات ، والاسرار

عاطيتني أمل الشباب فhezني
بعد السكينة عاصف جبار

طاغ ، يمج لظى ، ... وملء يمينه
عبث وملء عيونه استهتار

هذا جحيم رغائبي متفجر
وجنون أهواء الشباب مثار

فبكل جارحة تضج جهنم
ويهب من جنباتها اعصار

طفح الاسى في جانحي ، وعقني
نغم الهوى . . . وتحطم القيثار

وغداً - وبى غضب - أحيلك دمية
الخزي في قسماتها ، والعار

والكون بين يديك مضجع خاطيء
طفحت به اللعنات ، والاوزار

موت .. وبعث

سأمت بعد غد ، وبين أضالعي
سر عن العطرات . . غير مذاع

وأحس آهك في السرير ، وحوله
فاغيب ثم أغيب في أوجاعي

سأمت ... لا ، سأعيش ان على فمي
نغمأ غنوج اللحن ، والايقاع

سأَموت . . . لا ، سأعيش للنعم الذي
تأبى الحياة ضياعه ، وضياعي

سأَموت بعد غد ، وابعث شهقة
في ناي راعية القطيع . . . وراع

سأعود من خلف الغيوب ، يخف بي
للشاطئين حنين كل شرع

سأعود نيسان الحياة ، وزهوها
وعطورها ، ورفيف كل شعاع

انا عائد . . . أطوي الدهور اليك من
خلف الحياة . . . والى الف قناع

نبحت وحوش دمي فذب عقارب
في كل جارحة وفح أفاعلي

يا عاج

يا كرز الالهة . . . ضج بي

جوعان

جوع فم . . .

وجوع ذراع

حنين

يا بيتنا ... في عدوة الوادي
كيف الصغار ، الزغب ، أولادي ؟ ؟

واعدهم يومين ، ثم انقضى
عام . . . وما انجزت ميعادي

من يفدق النعمى عليهم ؟ ؟ ومن
يحنو على حقلي . . . وأورادي

هل اخلف السمار ميعادهم ؟ ؟

ياييتنا ...

هل اقفر النادي ؟؟

هل طاف نيسان ، واطياه

في دارنا ؟ ؟

هل غرد الشادي ؟ ؟

الم تزل أغنية حلو ؟ ؟

يصبو اليها الرائح ، . . الفادي

تحطم القيثار في أنملي
ومات في مطلع انشادي

وسرت في الدرب الى عالم
ألقى به أرواح أجدادي

يارب حولني الى كرمة
مخضلة ... في حقل حسادي

أعطيهم أشهى عناقيدها
طعماً . . . وخير الخمر ، والزاد

انظر الى

تعالى ... الى المائج الأزرق
يهددنا الموج في الزورق

تعالى . . . وذوبي على مرشفي
نعيماً ، فلولاى لم تخلقي

أضعتك . . . يوم استهل الزمان
وشب ... وشاب ، ولم نلتق

وراقبت كل دروب الشموس
وطال انتظاري . . . ولم تشرقي

فما شئت من صبوتي ، فانهي به لنا
ومن حاليات شهابي اسرقي

تعالى . . . نعب رحيق الحياة
وطال ونهرأ من سرها المغلق

ونرفض طيباً ولحناً غنوجاً
نفساً ونغمى . على الدوبش والمفرق

ونفعل بالنار . . . نار الغرام
ضمير التقى . . . وقلب الشقي

لنا هدأة الأفق عند الغروب
واقعة وايملاء الفجر في المشرق

وثغري على البرعم المشتى
قلعنا يقطف من جميره المحرق

فيا سكرة الحب لا ترحمني
رقفلاء شبايبي . . . ويانار لا تشفني

فان غردت في الضفاف الطيور
تغني ... وان زقزقت ، زقزقي



ستمطرنا لعنة الناسكين
ونسلمع تجديفة الأحمق

فلا تتقيها - على شرها -
فان من الشر ، ان تتقي

فوارحميا اصفار العقول
وياضيعة العقل والمنطق

اذا لم نمتع بعطر الربيع
فما قيمة الورد ، والزنبق

كوخي

سألته : أين بيتك ؟ ؟ فأجاب :

وهل للشاعر بيت ؟ ؟

كوخي على السفح المطل على المروج ، على الضفاف
يففو على الشبابة السكرى ، على ثغو الخراف
حرم الهوى ، والطيب ، والامل المزعر ، والعفاف
والامنيات البكر . والشفة الخضبة بالقوافي
نيسان يطفرف في جوانبه ، وأمسية الزفاف
سكرت به كل الحقول ، وعربدت ... حتى الفيافي
قومي نعب الكرم ، نطفيء جوعنا قبل الجفاف
فالخمر في العنقود هدهده الحنين الى القطاف

نهد

يغفو على ناهديك الفجر ، والشفق
ويعذب الورد - ورد الروح - والفرق

نهد ...

غوي الاماني ...

مترف ...

بطر ...

مموج ...

مشرئب ...

أهوج ...

قلق

تخلص النور عن برعومه شعلا
ونم عن طيبه الريحان ، والحبق

تسأول في عيوني ... جائع ، عطش
ومارد في ضلوعي ، ثائر حنق

وغمغمات رغب ، ملؤها وهج
تؤز في أضلعي ظمأى ، ... وتختنق

أحنو على اللهب الطافي ... وبني ظمأ
وأمسح البرعم الغاوي . . . وأحترق

هذا شبابي ، ندي ، عاطز ، غنج
.....
لحن على وتر الآمال ، متسق

أسلسل النور دفاقاً على شفة
فمن صباح خيالي هذه الدفق

جلوتها مثل ماشاء الهوى ألقاً
فراح يغمض من أجفاني الالق

مخدرات

حفل المصيف ... وما طلعت علي في نزه المصيف
يفرقن بالعطر الرصيف ... اذا عبرن على الرصيف
أطيافن ... وليت أجفاني شعبن من الطيوف
تعب الزمان ... وقد أطلت على ملاعبها وقوفي
يروين للنفحات ... في الغدوات ، قصة كل ريف
وحكاية العطرات ... عدن من الحقول ... من القطيف
يزر عن درب الكرم بالرغبات بالشفف العنيف

يلهو الصباح على اللميم من الغدائر ، والصفيف

العاطر ...

التموج ...

المتوهج ...

الخضل ...

الكثيف

خصل غنوجات التقلب ...

والتقصيف ...

والرفيف

قريتي حلم

قريتى ... فى السفح ..

والسفح ...

اخضرار ...

واخضلال

تحتها الوادى ...

وخلف السفح ..

تمتد التلال

دار فيها الغاب ..

والتفت به ..

خصر ...

وشال

قرיתי ... في الريف ...

في جفنيه ..

زهو ...

واختيال

يخصب الشعر بها ..

يرتاح ..

يخضل الخيال

مالها ؟ تحلم بالنعمى ..

بشيء لاينال

ملؤها ...

ملء فم الدنيا ..

صلاة ...

وابتهال

همسها ...

نجوى أمانيتها ...

أمانيتها ...

« جمال » ...

تورة العاطفة

ليلة بالحلم سكرى . والمنى
أطلعت آفاقها فجراً ندياً

بين حشد من الآهات الهوى
نثرتها رعدة الرؤيا عليها

يسفح الله بها من روحه
سلسيل الحب رقراقاً شهياً

تشرب الاملاك منها ، والورى
وتضج الكأس ظمأى في يديا

كلما ناجيت طهري ، والتقى
نفثت في مضجعي حلماً عرياً

تنعم العين به حتى غداً
رغبة صارخة في مقلتيما

فالضحى - حتى الضحى - لو رف في
خاطري صار - على الطهر بغيا

لا أحس الكون إلا ثورة
كاللظى رعادة في جانحيا

تستحيل الأرض فيها عبقرأ
والملاك البر شيطاناً غويا

وخيالي ساخرأ مستهتراً
وضميري كالضحى عفأ نقيأ

ونبيأ ، آية الشعر - وما
كنت - لولا وحي عينيك - نبيا

غده .. كأس ، دعاب ، عبث
شفة تعطي ، وتستعطي الحميا

ناح ، غنى ، ارقص الدنيا ، بكى
قطف الانجم من كرم الثريا

عالم رقيب

الفجر ... في شفتيك يسكب عنده
والليل ... فوق يدك يحرق انجمه

وغفوت ياشبح الخطيئة في يدي
والبدر يسكب فوق مضجعنا دمه

نجواك !! همس ضمير أظهر تائب
وأرق ما نفح الخيال ... ونمنمه

سلسلتها نغمًا على شفة الدجى
وبعثتها بين النسائم هينمه

وأسلتها فوق الورود رشاشة
وأذبتها فوق المرافف تمتمه

وفتحت من دنيا الخطيئة عالما
قذفت جهنم ... ياجهنم ، معظمه

البدر ... حتى البدر يسبح في دم
والشمس مطفأة النواظر ، مظلمه

وتضج ماردة ، ويزار مارد
وتهب عاصفة ، وتشهق جمجمه

ويقفه الشبح الرهيب ، ودونه
جث ، مخلعة الضلوع ، محطمه

حلم ... اذا جمع الخيال بشاعر
ألوى بناصية الخيال ، وللمه

الثالثة

على مشهد من ضمير الوجود
وسمع الليالي... ومرأى القدر

وفي هداة حيث روح الاله
بظل السكون الرهيب انتشر

... حنوت عليك أضمر الحياة
والمح من سرها ما استتر

وأعصر روعي على مبسم
شهري ... بنار الشباب استعر

تفيض مع الآه ، والغمغمات
كما فاض بالحن ثغر الوتر

سأطرد ذكراك من خاطري
كما يطرد المأمل المحتضر

فوقع خطأ آثمت السنين
بصفحة خديك ابقى أثر

وانفاس شديك في جانحي
ام اندلعت شعلة من سقر؟؟

كفح أفاعي الرمال العطاش
تقاذفها الحر في منحدر

وطيف مخازيك؟؟ ام مارد؟
يمج الدخان... ويرمي الشرر

يسك النيوب... وفي ملفميهِ
تفور دماء ضحايا البشر

المهوي السحيق

خيال الخطايا ... على مضجعي
وجهش الضحيات في مسمعي

وتصفر في الليل جنية
وتلقي عصا السحر في أضلعي

تثاءبت الشمس في خدرها
وهذا اللهات ... على المطلع

فقومي ... فقد ضج منك السرير
وقد دمدم الاثم في المخذع

لأنت مشار خيالي الوثوب
ونجواي ... مارحت مستلهم

وحلم اضاعته عين الاله
فطاف ... وفي مقلتي ارتمى

فألهب في جانحي الخيال
فطرت بأرجوحة للسما

أدحرج بين يدي النجوم
واعبث كالطفل بين الدمي

تعالى . . . انفرق في عالم
بشتى رغائبنا يذخر

بغدراناه يستحم الصباح
وفوق خمائله ينشر

مراقبه . . . من دونهن الجحيم
تشور . . . وفي دربه عبقر

ومهوى سحيق على جانبيه
تعاصى على الوهم ... لا يعبر

تعالى ... فظل الهوى ، والشباب
وريف ... وكأس المنى طافحة

فنطلق . للنفس قبل الفوات
عنان رغائبها الجامحة

سيأتي علينا خريف الحياة
فيذهب بالورد . والرائحة

فرففت على ثغرها بسمه
ولكنها ... بسمه نائحة

اللبيب الزايع

ندي اللبيب على الشفاه شفاه تلك الفاويه

طلعت بصحراء الحياة منى ، ورففت غاديه

فاذا تخطأك النعيم اليك تلك الزاويه

وابعث خيالك آثماً يرتاد تلك الناحية

لاتبقه في السفح عجزاً عن صعود الرايه

ان الذي شرع الغرام أجاز رجم الزانية

والعدل ، أن لا يضحك الجاني ،

وتبكي الجانيه ،

لك نشوة الصباء ، والتحطيم حظ الخاويه ؟؟

والرحمة السحاء ما كانت لغير الخاطيه

برحمتي

حنانك !! مقلتك تصبتاني
وبي ظمأ الى الحدق الرواني

سكبت بمقلتيك ندي شعري
فز نبقتاهما مخضلتان

تمر مواكب الرغبات ظمأى
وجفئك ، متعب النظرات ، وان

وتختصر الحياة به مداها
فتزدحم الدقائق بالثواني

أحن الى الفم ، العبق ، المندى
حنوت على الرحيق ... وما اتقاني

أهم برشف شعلته ... فأهوي
على عطر ، شهى اللحم ، قان

أحب الى الحياة من الاماني
وأخلد في الزمان ، من الزمان

... وللنغم المجلجل في ضلوعي
وللسر المحجب عن عياني

يضيق الكون ، والاجيال عنه
فيهزأ بالزمان ،
وبالمكان

اطل عليك من آفاق رؤيا
تفيض على جوانبها الاماني

فأجلوها على التعسين دنيا
ملونة الموارد . والمجاني

يرف على خمائلها خيالي
رفيف الذكريات على جناني

وحرقتني ، وذوبني حيناً
بهما من بدعة الله اثنتان

تدفقتا على شفتي طيباً
والهمتاهما نغمي البيان

وضرجتا فمي وحيأ ... فرفت
بسه اغرودتان . نديتان

ومرغتهاه بالشفق المدمى
ورشفتهاه عاطرة المعاني

تعلان السننى الضاحي ... ويففو
على البرعومتين النيران

أضمهما ... وبى عطش مذيب
وأرجع ... والصبح على بناني

وأنعم ... والضحى وهج خضيل
إذا رفت علي ذؤا بتان

منمنمتان . .

من لهب ، وعطر

ومن بلج الصباح

ليمتان



أقمت بمعبد النجوى ، وصحبي

على اعتاب عزته حواني

أعب من الغواية ...

من ضلالي

... من الشفة الخضيبة بالأغاني

رجعت اليك ، احتقب الخطايا
احاذر من خيالك أن يراني

رجعت ... يهزني ندم مرير
تخف اليك بي خطوات جان

ومن نغمى الغواية ان تنامي
على نغمي ، وهددة الحنان

حملت ضالتي ، وحملت نسكي
وعشت نجي محراب ...
وحان

توفي الشاعر

شاعر ... ان يعبس الدهر ابتسم
عاش أغنى الناس

لكن بالالم

مرحبا بالجرح هداراً ... ولا
بورك الجرح ، اذا الجرح التأم

ألم ... شعر ... عذاب ، . . كلها
نعم ، فليفقد الله النعم

لا تحطمه . . . وفي قيثاره
فيض وحي ، واضلايم نغم

لو ترى كوكبي ، وأطفالي به
بعضهم نام :
وبعض لم ينم

لو ترى كوكبي ، وكوكبي عدم
عدم . . .
هلا تصورت العدم ؟ ؟

موحش كالقبر في أنحائه
تصفر الريح ، وترفض الديم

بابه مثلي جان ، كلما
جابه الريح ، دعاني وانهزم

وبقايا كتب عفى على
لونها كفي ، ودمني ، والقدم

وقطيعاً من صفاري بعضه
فوق بعض . . . كالفيا . . .
كالرمم

يمضغ الآلام ، يجتر الشقا
كيف لا يجتر في الكوخ الغنم ؟؟

أنا لولاهم . . . لما أمتدت يدي

أسأل الدنيا . . .

ولم أنقل قدم

لا تحطمه . . . وهذا شأنه

أنت لا ترضى ، ولا ترضى القيم

لعنة الله على « العيش » الذي

صير الشاعر من بعض الخدم

هتفوا لي ... صفقوا ... لكنني

مت بالجوع ، ...

وماتوا بالتخم

فرشوا دربي وروداً ... زرعوا

أضلعي شوكة ،

ويائساً

وندم

سأغت اللقمة في أشداقهم

واستحالت في يدي دمعاً ، ودم

وقفه الحر أياً البست

وجهه جلاديه ذل المتهم

صارع الايام جباراً ولم
يخفض الهام . . .
ولم يعبد صنم

أنا في دنياي روض مهمـل
أنا فيها خمره لم تلق فم

سدوم

♦♦♦ أو الوظيفة !!!

سأهرب من «سدوم» ، وبني اليها
حين الخاطئات الى « سدوم »

علقت بها مخافة أن تراني
- وبني عوز - على باب اللئيم

نزلت بها - على كبري - مقاماً
يهون على الكرامة والكريم

وما جزعي ؟ ؟ اذا كانت حياتي
جحيماً ، أن أفر ... الى الجحيم

أنفت من المذلة ... من وقوفي
على الاعتبار ... من عنت الزعيم

ومن نفر بيت على هراش
علي كائنني ملال اليتيم

وما ذنبي اليهم غير أني
أسير على الصراط المستقيم

أبنت الأثم ... لا نديت شفاهي
بما في مرشفيك من السموم

وصاحبة تطوف من حناني
بأوسع من مدى صبر الحليم

وحولها الاسى شبحاً ، فصارت
مع الخطرات تعثر بالنسيم

سيتعبك انتظارك اي نعمي
أفيض على رضيعك ، والفطيم

رويدك ... ان مللتك عاتيني
وان ظهر الزمان علي لومي

تطالعني من الرغبات دنيا
فأنكرها ... وأغرق في همومي

أحن الى الضفاف ... الى الروابي
... الى عبق المروج ... الى الكروم

سأفترش الشמוש على دروبي
والعب - حين العب - بالنجوم

عبدتك ... في نذير جراح عيسى
وبالعرشيات في شفة الكليم

وبالاخلاق تغدقها بياناً
وبالدينين تقاد الى يقيم

عبدتك ... في العذاب ... وكل نعمي
يجود بها الشقاء على النعيم

وبالآلام تتبع من جراحي
وباللعنات تهدر في كلومي

عبدتك ... في الحنان يهل طيباً
ومغفرة على خطأ الاثيم

تسلسله معتقة ، فتندى
به شفة الزنيمة ، والزنيم

عبدتك ... في الخطيئة .. مرغتني
على جمراتها كف الرحيم

عبدتك ... فوق ما عرف البرايا
من الايمان بالله العظيم

وما ضيعت وجهك في سفاري
ولا أسكت همسك ... في صميمي

ولكنني ... اضعتك يوم جاعت
صفاري واتكلت على الرجيم

وطنت

موطني . . .

اني عبت الوطن
بوركت أرضي ، وطابت مسكننا

تربة ، كانت لامي ، وأبي
مرتعاً ، ثم استحالت مدفننا

أنا منها ، واليها ، وعلى
أرضها أهوى المنايا ..
والمنى

جسدي ، روحي ، شعوري ، ودمي
من تراها ... من هنا ... أو من هنا

ما جلا الكون لعيني شاعر
فتنة ... الا وكانت أفتنا

انا منها شهقة الناي على
شفة الراعي ، ورجع « الميجنا »

وصدى أغنية الشلال في
خاطر السفح ، وسمع المنحني

يا أخا القلب المدمر ، والاسى
انت في الشكوى ، وفي البلوى ، انا

نحن ... من لو انصف الدهر ، مشى
نحونا يسعى ...

وحيا ...
وانحنى

نصف دنيا الناس ، حزنا ، فلنا
جانب الفقر ...
وللناس الفنى

الشقاء المر لم يخلق لهم
والنعيم السمح لم يخلق لنا

حسبهم سخريه ان يفرشوا
اضلعي شوكا ، ودربي سوسنا

بورك الشاعر ... يعطي لقمة
من يد الدنيا ، فيعطيا السنا

الحقيقة والحياة

نفرت طيف النسك عن أهدا بي
فسكبت في شفئك خمر شبابي

وعدت بي حد التقى ، وتركتني
للغي ، للاهواء بعد متابي

فدرجت في شعب الحياة ، تقودني
نزعات هذا الارعن المتصابي

وحنوت ارتشف اللهيب ... وجمره
أولى بها ... ورحيقه أولى بي

بللته بدمي ، بنار عواطفي
بندي أحلامي ، ... بطيب رغابي

غنيتك الدنيا نشيداً عاطراً
يا أم نعمائي ، وسر عذابي

نامي !! على سبوح المنى في ساعدي
مرتجة ، كخواطر المرتاب

نامي !!.

فوسوسة الدجى في مسمعي
وتنهّد الاوراد في أثوابي

نامي !!..

لتشهد مقلتي دفق السنى
في الناهد ، المتعطش الثواب

صنم من الوهج الندي ، معطر
بطر تهدده الغواية ، راب

لما علقت به ، غفوت ، وفي يدي
دنيا من الانوار ، والاطياب

غضي جفونك ، واسكبي خمر الهوى
في مرشفي ، وعلى أصحابي

ألعازفين عن الأسرة ، مهدت
والحالمين على ذراع القاب

تتلاً النعماء في قسماتهم
وتطل خلف معاهد الاهداب

سبحان من جعل التلة جنة
في الكوخ - دار البؤس - للحطاب

في الحقل حيث الله يسكب روحه
بللا على الاوراد والاعشاب

نغفو على مقل السكون ، ونرتمي
في لج حلم ، ثائر ، صخاب

حرم الهوى الطافي أطوف حياله
ومرغت أجفاني على الاعتاب

سلبت نهاي ، وخافقي عريضة
والحسن - كل الحسن - في الاعراب

خطب الأولى يدها ، فكيف تمنعت
وترفعت عن سادة الخطاب ؟ ؟

حتى اذا تعب الزمان ، توقعت
ليلى ، مجيء الفاتح الغلاب

وتحلت الدنيا فكل ثنية
تتنظر اللقيا مع الاجباب

عنت الحقيقة - في المعرة - لابنها
وتبرحت للمادح ، المغتاب

للثائر ، الحنق ، الرحيم فؤاده
للمؤمن ، المتشكك ، المرتاب

لناشد الحق الصراح ، ولو مشى
من فوق ألف شريعة ، وكتاب

صدقت نبوءته ، وقالوا : كاذب
آمنت بالمتنبىء الكذاب

ورأيتها ، خطرت ، تصعر خدها
كبراً على « الحلاج » ، « والفارابي »

ظمئاً ، وفاتهما المعين ، ودونه
لفحات هاجرة ، ولمع سراب

ورأيت بنت هواي تسخر منهما
وتضيع بين السلب ، والايجاب

وتذوق « الخيام » خمر جمالها
وسعى بسلسله على الشراب

أعمر !! ليس العمر غير سلافة
وحبيبة ، وقصيدة ، ورباب

ومع العقائل في الحجيج طعينة
علقت بها عينا « أبي الخطاب »

حتى اذا غاب « القمر » ونام من
في الحي ، من حرس ... ومن حجاب

طرق الخباء ، فراعها ، وتبرجت
مرتاعة ، للطارق المتاب

وتصرم الليل الغوي علالة
ودعاب ذي غزل ، ...
وغير دعاب

ويسير بين ثلاثة مترقباً
متنكر الخطوات ، والجلباب

وسئلت عن «عمر» ، وعن «نعم» وهل
أثما بما فعلاً؟؟ ... وكان جوابي

أبت الحقيقة أن تبيح جمالها
في الناس ، رب غباوة ، وتغابي

مدت لك الأسباب غير ضئيلة
ووقفت دون الأخذ بالاسباب

والعاشقون منعم ، وميمم
يمشي ، فيعثر في الطريق ...
وكاب

حضروا ... وغيبهم توقد نورها
عنها فيا للحضر ، الغياب !!

العدل ما اشترعت ... ورب عدالة
خرقاء ، بنت أسنة وحراب !!

وتمرغت بالموبقات ... ولا ترى
ما الفرق بين الحان والمحراب

جارت على الجسد البريء ، ولم تجد
للنفس - ذات الاثم - أي عقاب !!

والخمر ، ان خبثت على شفة امريء
طعماً ، فأى الذنب للاكواب ؟ ؟

أمن العدالة أن يُوجع في دمي
لهب الجحيم ؟ ؟ ولا يساغ شرابي

يا مبدع الحمل الوديع ، ... خلقتـه

للروع . . .

للاظفار ...

للانياب

القصر يطفح بالجلال ، وكل ما
في القصر مزدحم على الابواب

والاصفياء على الارائك ، شأنهم
عبث الهوى ، وتبادل الانخاب

يا « عار » !! لولا الامس كنت مسحت عن
عطفيك زهو حقارة الالقاب

يا « عار » !! عذبني الضمير ، ولم أعد
أقوى على وخزاته ، وعذابي

يا « عار » !! يا خجل الضمير ، ترفعت
وصفرت عنها ، لعنتي ، وعتابي

ولقد تجوز الاربعين خلاعة
بنت الهوى ، وتظل في العزاب

بالاثم ... باللعنات ، يطفح دربها
بالعار تمسح وجهها ... بالعاب

أشرق منتحر على قدم الدجى
خضب ، يمج عصارة الغناب

وشبعت من « كرز الآله » ، تديره
شفنا ملونة الغناج ، كعاب

وتمر ساوية ! ! واي شمائل
للهيف ... للعطرات ، .. غير سوابي ؟؟

وأراك غادية ، فيسجد في دمي
ذل العبيد ، لعزة الارباب

مطرت على دنيا خطيئة آدم
قطرات غيث مراحم التواب

سَعْبٌ وَفُورَةٌ

وطن الملاحم والخلود
لهب غمست به نشيدي

وطني ...

واقسم بالشهادة في سبيلك والشهيد

بالحق يزأر بين جانحتي ، يهدر في قصيدي

بالدارعين ...

الساهرين ...

الرابضين على الحدود

بالجيش ...

جيش بني أبي في القدس خفاق البنود

لا ...

لن تكون القدس داراً ، للصهاينة اليهود

آمنت بالشعب المجيد ،

وثورة الشعب المجيد

بالله ...

بالتاريخ تكتبه العروبة من جديد

بلساخرين من الوعود ...

الهازيين من الوعيد

العازفين عن المسرة ...

والأسرة ...

والرقود

يتطلعون الى الغد العربي ،

والزمن الرغيد

والراية الكبرى ترف على الجباه ، جباه صيد

فتموجي في كف « عبد الناصر » اليمنى ،
وميدي

آمنت بالشعب المجيد ،
وثورة الشعب المجيد

وكفرت بالسيف الرحيم ، يعف عن حز الوريد

أطعم شبابك للحديد ، وعب من شعل الحديد

فالمجد ، كل المجد ، لا للنار ، ...
لكن للوقود

حطم قيودك ،
وامش مختالا على مزق القيود

ودع التشوق للخلود وخذ بناصية الخلود

آمنت بالشعب المجيد ، وثورة الشعب المجيد

بالمارد العربي ...

بالعربي ...

بالبطش الشديد

بالناصر الجبار يقهر كل جبار عنيد

وسجدت للتاريخ تكتبه العروبة من جديد

بالامس ناء الرافدان ...

وسدة النيل السعيد

بالعابثين بكل ما في القصر ، من هيف ...

وغيد

والحائمين به على شفة معندمة ...

وجيد

أين البطولة ؟ والحفاظ المر ؟ ؟

يا بلد الرشيد

بالامس حطمت «السعيد» ، ...

وظل أعوان «السعيد»

وأميل عن هذا « الحسين » الاجنبي الى « يزيد »

عشق التمرغ بالرغام ، على التخلق بالورود

ما أقبح التيجان ان عقدت على هام العبيد

من صير العربي في خيم كعرض أبيه سود

وصغارنا بين المروع ،

والمجوع ... والشريد

لا تطمئن الى الجراح ، اذا اندملن على صديد

وتطلع الامس القريب بنا ،
الى الامس البعيد

والصمت ...

ارهب مايكون الصمت في ظلمات بيد

والمجد ... والتاريخ ...

تمتتان في شفتي وليد

والله أكبر ... في الحجاز ، تهز وجدان الوجود

وارتجت الصحراء هادرة الاباطح بالجنود

سجد الزمان لنا

وأمعن في الزراعة والسجود

واليوم مثل الأمس ،

والتاريخ يبعث من جديد

قم يا « صلاح الدين » في « حطين » ،

قم يا ابن الوليد

قم يا « جمال » فأنت كل المجد ،

في كل الجدود

وضعوا الحدود ...

وأنت أنت الشمس تهزأ بالحدود

لا ...

لن تكون القدس داراً للصهاينة اليه

أنا في «دمشق الشام» ...

في بردى ،

وأهلي في «الصعيد»

والموج فوق الشاطئ المخضوضر ،

الغزل ...

المديد

قبل ذرتها «اللاذقية» ، في مراشف «بور سعيد»

وتوجد الكبد العميد ، الى أخ الشغف العميد

اغنيتان ...

على فم الدنيا ...

على وتر وحيد

سفران للمجد الطريف ، من البطولة ،

والتليد

حفظا ملاحمنا الطوال ، وكل مختصر ، مفيد

آمنت بالشعب المجيد ، وثورة الشعب المجيد

وصبوت للتاريخ تكتبه العروبة من جديد

بِسْمِ نَاحِيَةٍ

اين ناي الحب ؟؟ لا تسكر اسماعي طـداه

يستحيل الكون من انغامه نجوى اله

واضاميم أغاريد ،

وسكرا ...

وانتباه

اطفاء الصبح ، ففي عيني ليل من ضياه

واغلق الكوة دون البدر ، حتى لا اراد

مات نور الحب في قلبي !!
فما يجدي سنأه ؟؟

ناحت البسمة في جفني . . .
وناحت في الشفاه...

تأه روعي في الظلام الرهب . . .
والليل متأه

وتلاشى . . .

وتلاشيت به ..

أها . . .

وأه

سكر

على اللعس الهاني تركت غوايتي
وعطري ، وآثام الصبا ...

وخيالي

أضاعهما الفجر الذبيح ، وعندما

تبسمتا ، قال الصباح :

همالي

فيا ليلة الآثام ، والسكر ، والهوى
تبينت إيمان الورى ..
وضلالي

جلوت الليالي ، والزمان عرائساً
فتمتعت عيني من جمال جمالي

تلمست أنوار الحقيقة ..
في الضحى
وما كانت الأنوار غير ظلالي

فرحت ..

وحولي عالم من غوايتي

وضجة أيام ..

وهمس ليالي

نرليده

يامنى ...

نفض الصباح جناحيه

على مطرف الدجى ...

فتمزق

ولهات الشموس ، الهب ذيل الافق ...

فاحمر ...

فالتظى ...

فتألق

فانفضى النوم عن جفون كسالى

أوشكت بالرؤى تفص ...

وتشرق

واشهدى عالماً يفيض فتوناً

ارسل الطرف في مداه

فيغرق

عالمًا ، لم يزل مطاف خيالي

رفرف الفن في سماه ..

وحلق -

ويدي فوق ناهد ، يتلظى

زاحم الثوب ...

واشرأب ...

وحملق

داعبته ...

فجن ...

وارتج ، حتى

ثرثر الشوق في دماه ...

وصفق

أنا من ناهديك في ألف نيسان ...

ونيسان جلنار ..

وزنبق

أنا في موعد مع الجفن ... لكن

أرسل الجفن دمعين ...

واطبق

عمرة

تفلت من عينيك في البدء نعمة
شروداً ...

فرديني الى النعم الكلي

سكبت اللظى ..

راحاً وطيباً على فم

بغبي المنى ...

بالنار ، والطيب مبتلى

ومر عليه خاطر من غوايتي

مرور الضحى العريبد

في خاطر الظل

أبت كبرياء النور ، الا ترفعا

عن الغور ..

وانهلت على السفح والتل

وتاهت فجبت الكون ..

والوهم ...

والمدى

وفتشت حتى ذرة الرمل في الرمل

عفوت ...

وفي عيني ايامضة الرضا

تنفض عن جفنيك اطراقة النذل

ذري القصر ...

أن الله ...

والحب ...

والسنا

يباركن حولي هداة الكوخ في الحقل

غداً ينطوي سر الوجود ، ويمحي

وتبقيين خلف الظن ..

والعلم . . .

والجهل

مزارع

أطفء البسمة من ثغر الصباح
أنا لأبصر ، إلا من جراحي

نفث الله عليها غضبا
وأصار اللهب الطافي وشاحي

انها دربي الى الموت الذي
يحمل الروح الى دنيا ارتياح

غمستني يده في نارها
فاذا كل جحيم في جناحي

انني احلم بالليل الذي
خلفه ألف صباح ...

وصباح

كل جرح من جراحي شفق
مترف النور ...

بغبي العطر ..

ضاح

طهرت باللعنة الكبرى دمي
فرشاش من دمي في كل ساح

فأماني بقايا رفة
من خيال الطهر في مهد السفاح

خطاب

جلوتك في أقداس فكري الهة
ألت بأوهامي ، ونجوى سرائري

ودنيا من الاطياب ..

والحب ...

والمنى

تلونها أسمى خيالات شاعر

بخديك آثار الخطايا ، كأنما

ألم بخديك النديين خاطري !!

أيديس هذا الورد من لمس خاطيء ؟؟

ويأثم هذا النور من لحظ فاجر ؟؟

وفي مخدعي مستهتر الطيف ، والمنى

يضج

وفي عينيك صمت المقابر

ألم به طيف من الاثم هازيء
وقهقهه في أجوائه شفق ساخر

فسلسلت آهاتي ...

ونجواي ...

والهوى

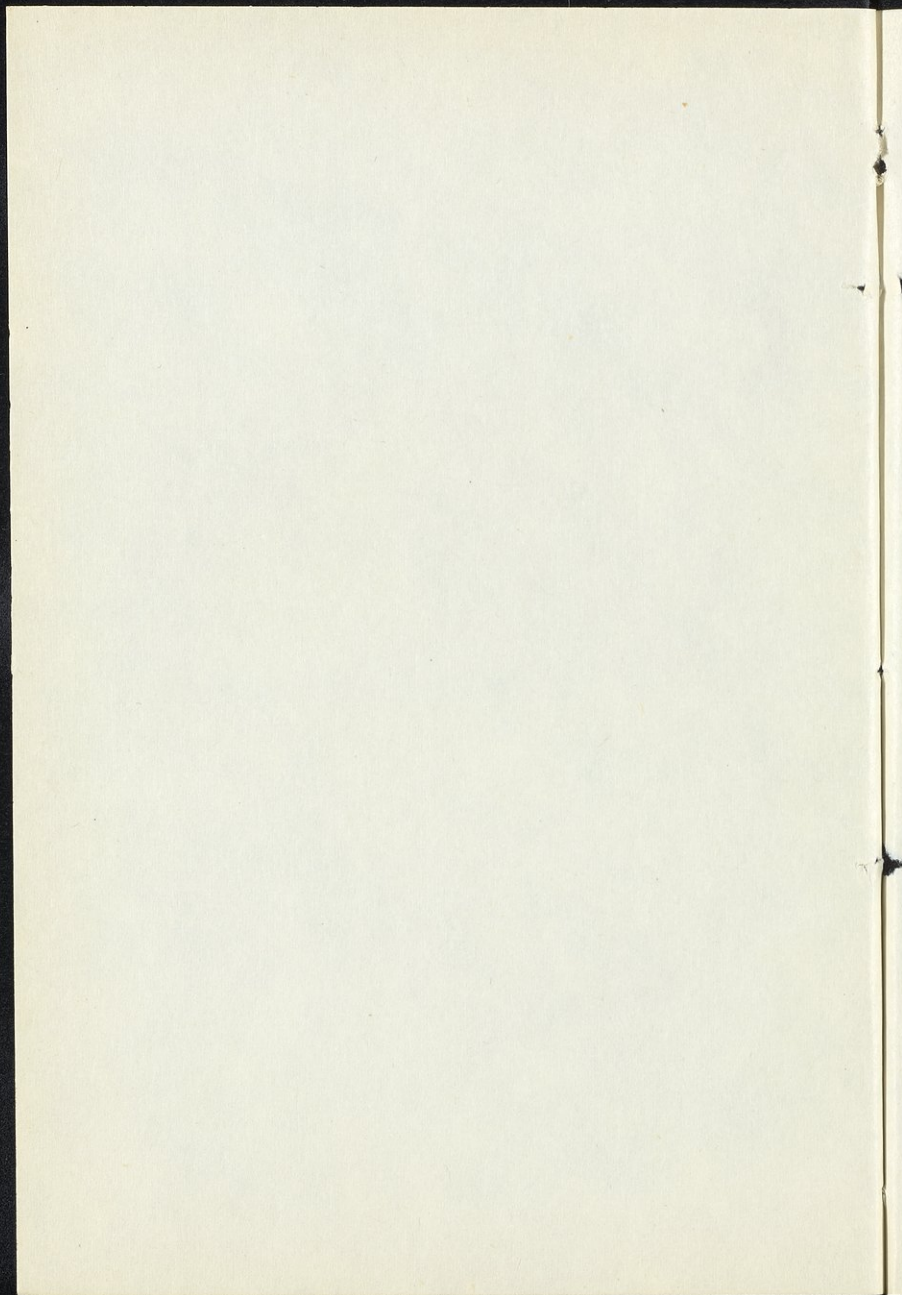
على مبسم أشهى من الفجر عاطر

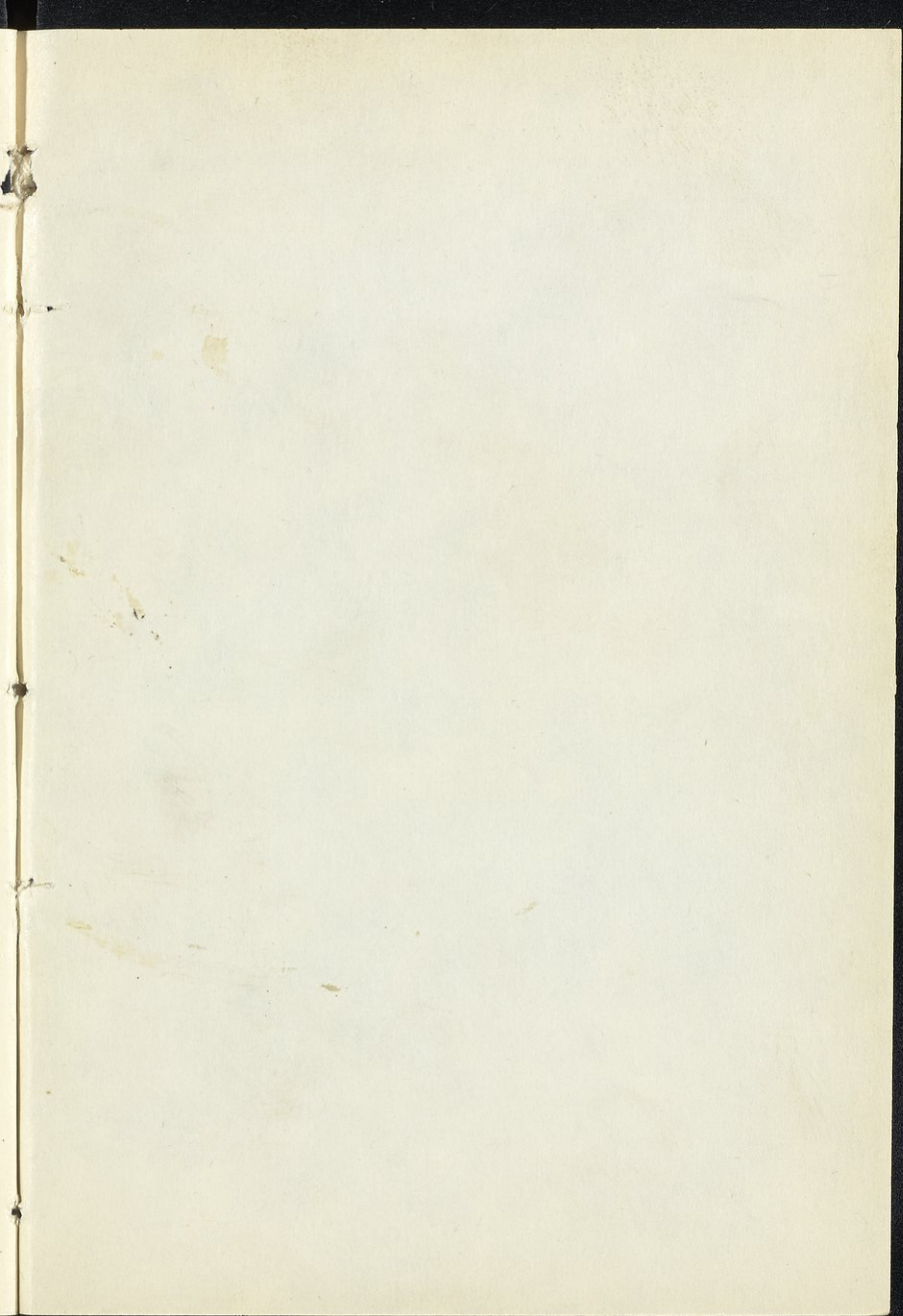
الفهرس

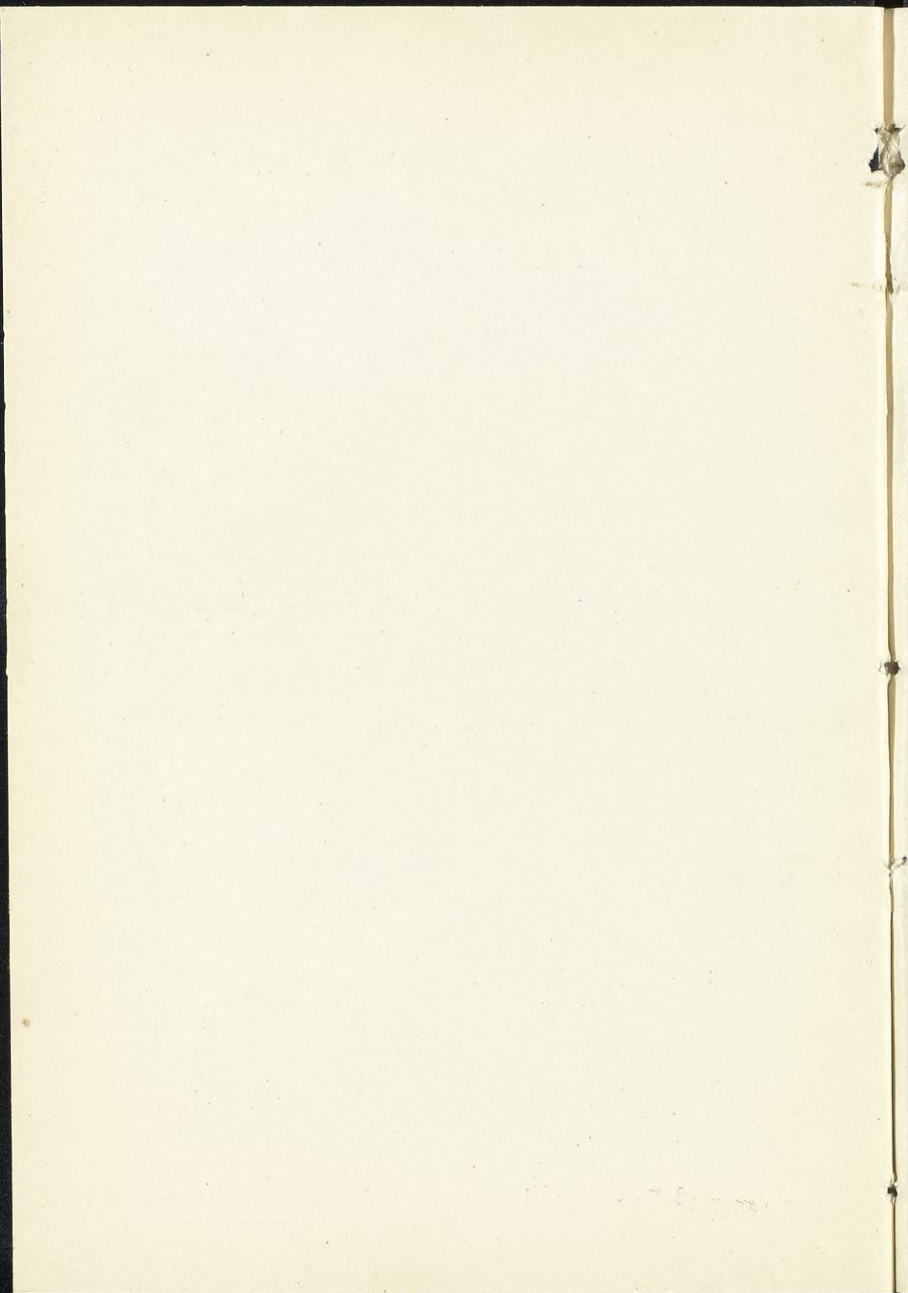
الصفحة	الموضوع
٥	جارة
١٠	موعد
١٤	سحر
٢٠	امرؤ القيس . . والعدارى
٢٩	درب
٣٢	حقد
٣٥	غضب
٣٨	موت وبعث
٤١	حنين
٤٤	انطلاق
٤٩	كوخي

الموضوع	الصفحة
غداثر	٥٣
قريتي تحلم	٥٥
ثورة العاطفة	٥٨
حلم رهيب	٦٢
الخائنة	٦٥
المهوى السحيق	٦٨
اللهيب النديان	٧٢
بدعة	٧٤
كوخ الشاعر	٨١
سدوم	٨٧
وطن	٩٤
الحقيقة والحياة	٩٨
شعب وثورة	١١٣
نهد	٥٠

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
بسمة نائحة	١٢٦
سكر	١٢٨
تدليل	١٣١
عودة	١٣٦
جراح	١٤٠
خطايا	١٤٣

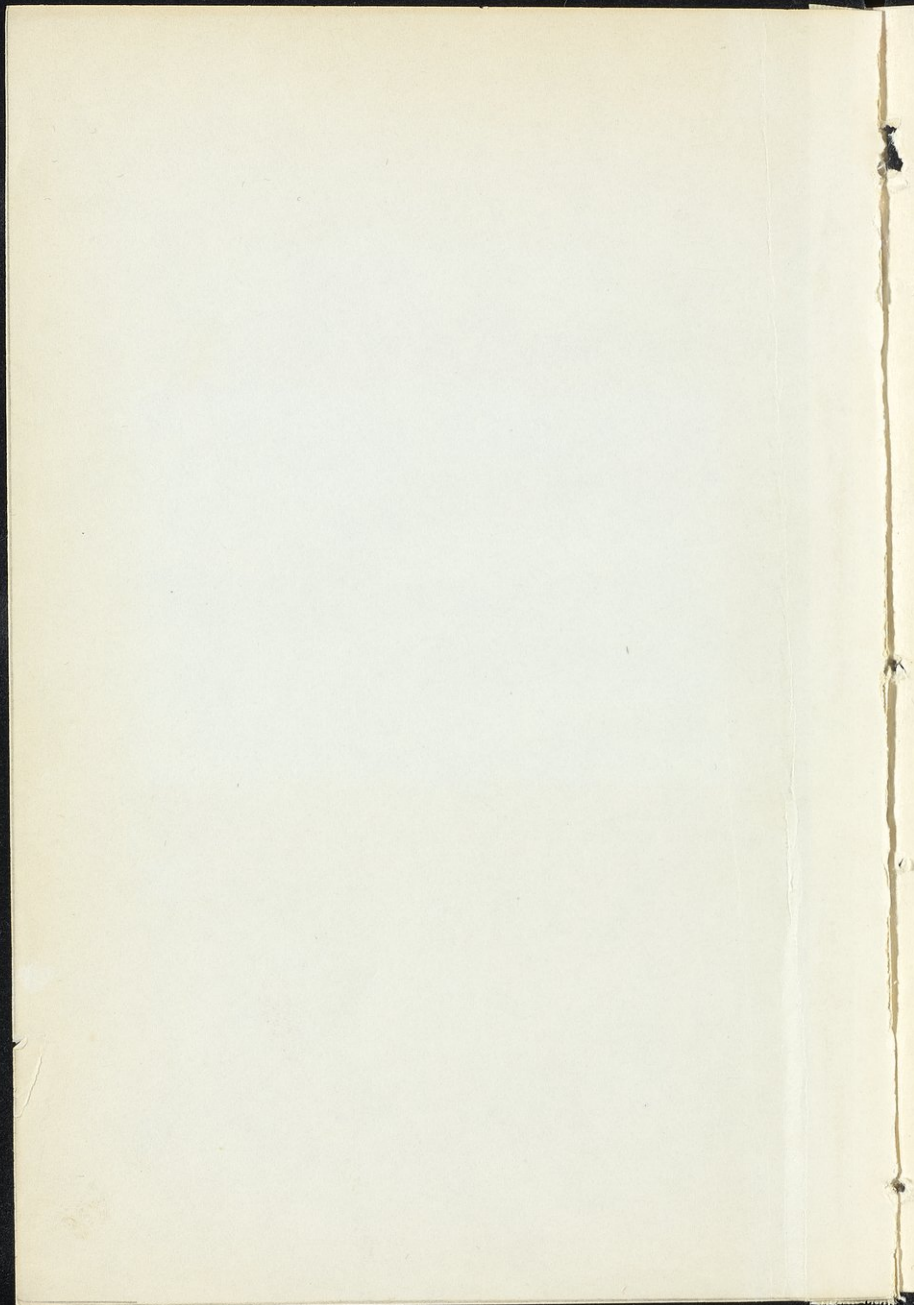


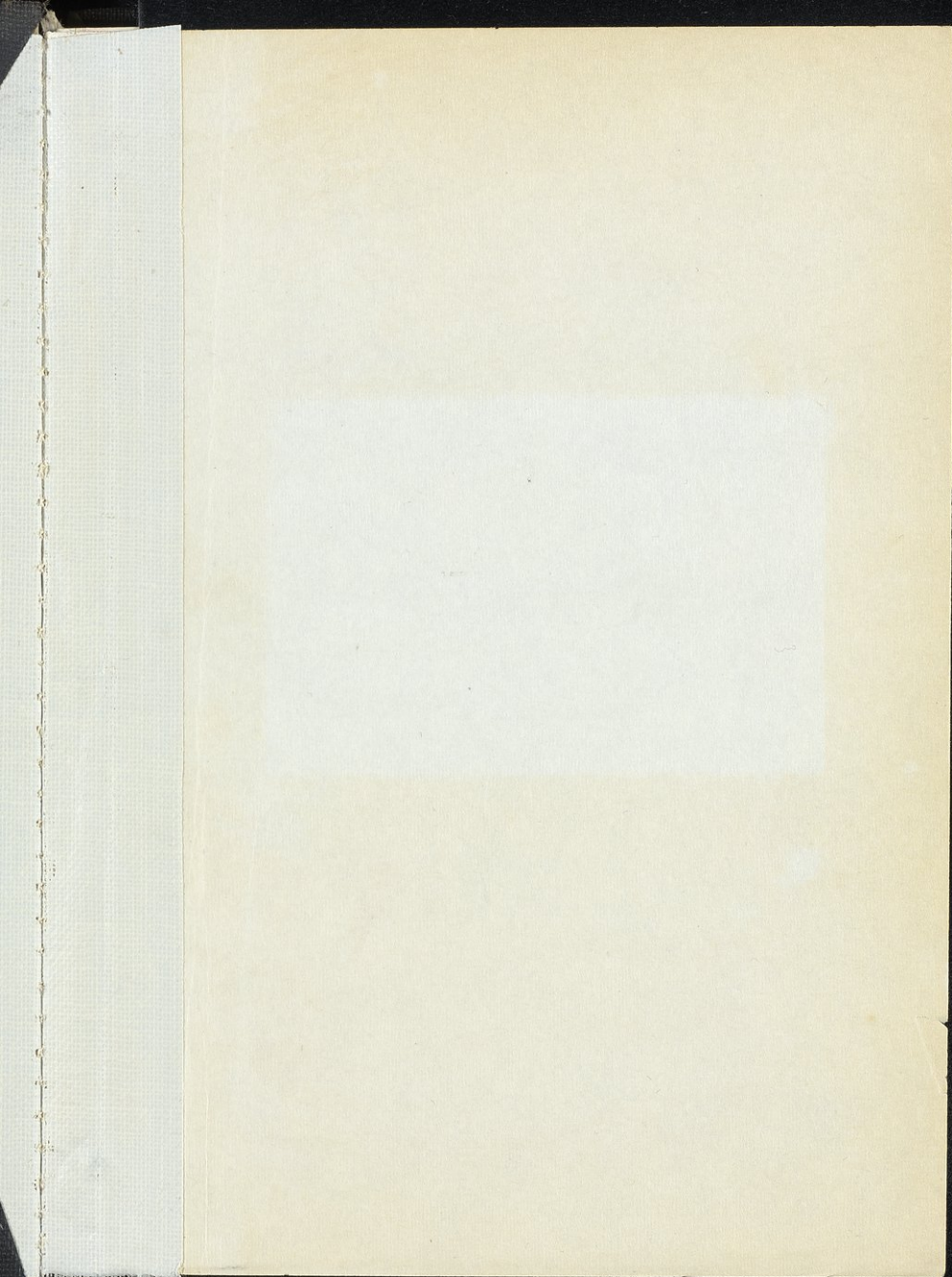




للمؤلف :

نقد	ثورة العاطفة	: شعر
نقد	المهوى السحيق	: تمثيلية شعر
نقد	في سبيل الحقيقة والتاريخ :	
	عبق	شعر





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072541095